والكنها عبارة عن صفة الملكية وقوتها وحالته اعطيها ابن ما اعطيها الملكية وقد قال تعالى لموسى عليه السلام اضمم يدك الى جناحك تعبير بالعضد عن الجناح توسعا وليس ثم طيران فكيف من اعطى القوة على الطيران مع الملكية الحق به اذ ان يوصف بالجناح مع كمال الصورة الادمية وتمام الجوارح البشرية ثم قال وقد قال اهل العلم الى اخره كما هو هنا في الشرح ثم قال ولا ورد في بيانها خبر فيجب علينا الايمان بها ولا نعيد نا علما اعمال الفكر في كيفيتها وكل امر قريب من معاينة ذلك فامالان يكون من الذين تتنزل عليهم الملكية الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون او من الذين يقول لهم الملكية وهم باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون انتهى نعلم برحمته كونه كما نفسنا

البخاري عن عايشة رضى الله عنها ان الحارث ابن هشام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشد على فينفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عايشة وقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه لينفصد عرقا اي يسيل وورد في الصحيح ايضا انه كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فيكلمه في صورة سايل مستفت على صورة دحية بن خليفة الكلبي وغيره وكان دحية رجلا جميلا ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم على صورته التي جبل عليها وهي ستمائة جناح الا مرتين مرة في الارض في الافق الاعلى وهي ناحية المشرق من حراء ومرة في السماء عند سدرة المنتهى على ما تضمنته سورة النجم ولم ير احد من الانبيا عليهم السلام على تلك الصورة الا محمد صلى الله عليه وسلم ومرة كان ياتيه الوحي صلى الله عليه وسلم مناما ومرة ينفث في روعه الكلام نفثا واخرى يكلمه ربه جل وعلا من وراء حجاب اما في اليقظة واما في المنام وقد قدمنا ان اسرافيل وكل به قبل جبريل مدة ثم عدنا الى ما نحن بصدده **قال** اهل التواريخ والسير جاء جبريل ليلة السبت الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليلة الاحد وخاطبه بالرسالة يوم الاثنين لثمان او لعشر خلون من ربيع الاول بعد بنيان قريش الكعبة بخمس سنين وبعد قتل كسرى النعمان بن المنذر بسبعة اشهر وقيل كان ذلك في رمضان ولم يذكر ابن اسحاق غيره قال وذكر مثل هذا عن بعض حكما العرب في صدر الاسلام ممن قرا الكتب السالفة على حسب ما استخرج من كنز الغازي وفي ذلك نقول في ارجوزة طويلة

في راس عشرين من السنين بينا • الى ثلث حصلت يقينا •
وما لمائة المعدودة التمام • الى الوف سابقة نظام •

ارسلة

• ارسله الله لنا رسولا • فنسخ التوراة والانجيلا •

ولما بعث صلى الله عليه وسلم اخفى امره وجعل يدعوا اهل مكة ومن اتاه الهاسرا فاتبعه اناس غالبهم ضعفا من الرجال والنساء والموالي وهم اتباع الرسل كما في حديث ابى سفيان مع هرقل فلقوا من المكروه في ذات الله انواع البلا فما ارتد احد منهم عن دينه ولا التوى **قال** المؤلف قال الله عزته وغفر لنه والى هذا الحال والله اعلم الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبا للغربا فاما غربته الاولى فقد ابتعث على يد المصطفى واصحابه النجباء الاتقياء الذين قواه بهم المولى ووصفهم في التوراة بانهم اشدا على الكفار وفيما بينهم رحما وفي الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه **وما احسن** قول شرف الدين محمد ابن سعيد البوصيري فيهم •

• حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم • من بعد غربتها موصولة الرحم •
• مكفولة ابدا منهم بخير اب • وخير بعل فلم تيتم ولم تئم •

والبلا كل البلا عند غربته الاخرى الحيث لا يتناهى ولا ينتهي الا منها الى مدى ولا يزال في انتكاس مرة بعد اخرى الى انقضا الدنيا والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم انا نعوذ بك من الفتن وان يدركنا البلاء والمحن ونسالك باسمك العظيم ونور وجهك الكريم ان تميتنا على ملة نبينا محمد صلى غير مبدلين ولا محرفين ولا فاتنين ولا مفتونين آمين **وممن اسلم** اولا خديجة ثم علي كرم الله وجهه ثم زيد بن حارثة ثم ابو بكر رضى الله عنهم والمشهور ان ترتيب اسلامهم كما ذكرنا وقيل وطريقة الجمع بين روايات الاولية ان يقال اول من اسلم من النسا خديجة ومن الصبيان علي كرم الله وجهه ومن الرجال البالغين ابو بكر ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد بلال ذكره ابن الصلاح رضى الله عنهم اجمعين وقد تنوزع في

Copyright © King Saud University